Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من عالمها الافتراضى إلى حيز الموجود اللغوى ؛

وإذا كان الأسلوب حسب تصور « بالى » هو الاستعمال ذاته وكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها فى تفاعل مع البعض الآخر كما فى مخبر كيماوى »[١٦] فإن مقدرة طه حسين فى هذا المجال وبراعته فى استفادته من طاقات اللغة حسب إمكانياتها وقوانينها ، ومعرفته لتفضيل بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر مكنته من تفجير طاقات تراكيبها المزدوجة والاستفادة من أشكال صيغها وتأثيرها على بناء التراكيب فيها ليصل فى أسلوبه إلى بصمته الإيحائية والتصريحية معًا ويصبغ أسلوبه بمجموعة ألوان يصل بفضلها إلى عقل وقلب قارئه ومستمعه .

ولتتضح أبعاد مجموعة من تلك الألوان ذات التأثير البنائى داخل أسلوبه على المستويين الصرفى (المورفولوجى – والنحوى) .

نلتقط قطعة من أسلوبه ولتكن من الجزء الثانى من الأيام ، ولتكن بالمصادفة من ص ١٤٣ وما بعدها وليكن الفصل كله مجتمعًا ، ثم نشفعه ببعض التحليلات .

يقول طه حسين :

« ...وفى الحق أن إقبال الفتى على درس الأدب لم يصرفه عن علومه الأزهرية أول الأمر ، فقد كان يظن أنه يستطيع الملاءمة فى نفسه بين هذين اللونين من ألوان المعرفة ، وهو لم يرسل الى القاهرة ولم ينسب إلى الأزهر ليكون أديبا ينظم الشعر أو ينشئ النثر ، وإنما أرسل إلى القاهرة وانتسب إلى الأزهر ليسلك طريقهُ الأزهرية الخالصة ، حتى يبلغ الامتحان ويظفر بالدرجة ، ويسند ظهره إلى عمود من الأعمدة القائمة فى ذلك المسجد العتيق ، ويتحلق الطلاب من حوله فيسمعوا منه درسا فى الفقه أو فى النحو أو فيهما جميعا .

---

(١٦) د. المسدى : السابق ص ٨٥ .

ومرجعه ج ١ ص ١٤ / ٢٥ / ٢٦ من : Traité de Stylistique Française